وهذه عناية بالطلبة نذكرها بالثناء العاطر لادارة المدرسة.

فنشكر الجمعية في شخص رئيسها الحازم السيد عبد الكريم بوهلال ونشكر كل من مدوا يد المساعدة للجمعية فاظهروا ما لها من المكانة في النفوس ، ولا تفوتنا هذه المناسبة لشكر مستشارها الفاضل م. نيجل عن معاضدته الدائمة التي لا يبخل بها عن هذه المؤسسة والاديبين الفاضلين السيد محمد بن غبريط والسيد الفريد طرازي .

عمل نافع

اجتمع مؤتمر جمعية أحباس الحرمين الشريفين هذا العام بالجزائر ، وقد كان من جملة مقرراته إحداث جائزة سنوية قدرها ألفا فرنك تعطى لمن يؤلف خير كتاب سواء بالعربية أو الافرنسية في العلم أو الادب بافريقيا الشمالية ، وهذه عناية كبرى لخدمة الثقافة وفيها ما فيها من استحثاث كتابنا وتوجيه عنايتهم واهتمامهم للتاليف وإخراج مكنونات العلم والمعرفة ، وقررت الجمعية أيضاً كفالة ثلاثة تلاميذ يدرسون على نفقتها بفرنسا العلوم الرياضية هندسة وغيرها لحاجة المسلمين وبالاخص أبناء هذه الجهة لهذه العلوم ، فان جل المتعلمين في اروبا يتعاطون الحقوق والادب ويهملون العلوم الرياضية وهي مما تحتاجه الامم الاسلامية ولا يمكن أن يستغني عنها شعب يريد الاصلاح ، ونحن — بعد أن صرخنا في واد منذ العدد الثالث من المجلة نطلب جوائز لكتب مدرسية واعانات لارساليات علمية لفرنسا وغير ذلك من الشئون — نشكر جمعية أحباس الحرمين الشريفين ونشكر بالاخص رئيسها صاحب السعادة السيد عبد القادر بن غبريط عن هذا العمل الذي نرجو منه خيراً كثيراً .

صراع . . . !!

دخل غرفته الخاصة به وجلس قرب نافذة مطلة على الشارع الكبير للمدينة وذكاء آذنة بالمغيب فطفق يتمثل بقول المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد

مرسلا لحظه العميق نحو تلك الشعلة النارية والقطعة الذهبية يتأمل في غروبها وأين تغرب ولِمَ تغرب ، باعثاً فكره يتعمق وذاكرته تبحث ولكن الى غير فائدة ولا جدوى ، ازدحمت عليه الذكريات من كل صوب والمزعجات من كل صقع ، واستغرق ردحاً من الزمن في تفكيره حتى نسي نفسه والمحيط بها ، وما ذاك إلا تأثير الغروب ، كأن الناس ينقبضون ويأسفون لتوديع امهم المضيئة وحبيبتهم اللامعة شأن كل مودع أسيف .

بقي محمد واجماً ساكناً لا يدري من وجومه ولا من سكونه شيئاً ثم انتفض انتفاضة العصفور بلله القطر ، وخاطب نفسه : « الا زالت لم تات بعد ؟ والله لقد نقدت حيلي مع هذه المخاوقة كأن الله لم يقيضها لي الا لأن تعاكسني وتكون معي على طرفي نفيض ، انها وأيم الفضيلة لا تعدني زوجاً لها ، رباه ما ذا أصنع ؟ » قال هذا وعزم على النهوض ولكن ركبتيه قد خانتاه فارتمى على الكرسي كالثمل النشوان .

دقت التاسعة ليلاً ودخل أبوه الدار ونادى الخادمة ميمونة فلم يجبه الا رجع الصدى ، نادى زوجة ابنه « لطيفة » فلم يرد عليه إلا صوته ثانياً فبقي مشدوهاً يستفسر نفسه عما وقع وجرى ولكن لم يهتد الى الحل أبداً ، صعد

السلم الى غرفة ابنه حتى اذا وصل اليها ادهشه ما رأى ، دخل الغرفة فاوقد المصباح ونظر الى فلذة كبده فاذا هو مرتم على الكرسي حيث لم يره في يوم من الايام ، وبينما هو في ذعره اذا بالفتى قد فتح عينيه بهدوء وتمايل تمايلا بطيئاً واستوى جالساً ولكنه لم ير أباه ولم يشعر به وأنشأ يقول : أنها لم تات ، اذ لو أتت لأفاقتني بصوتها وهي تغني غناء النشط الفرحان . . . بيد أنه من أوقد المصباح ياترى ؟ انني لم أحس بساعة الايقاد ، انني كنت في بحران نفسي عسير ، أمن الواجب أن أبقى على هذه الحالة الموبقة مبعثر اللب مقسم الخاطر تتقاذفني المبيدات من حيث لا يشعر أحد بذلك بل لا يحس به الا قلبي الحزين ، غفر الله لك يا أبي الذي ان كتب الله له سيئات فستكون هذه في طليعتها ، هاكذا أنتم معشر الآباء تابون الا أن تزوجوا أبناءكم بمن يحبون ومن لا يحبون تقدمون على ذلك وتصممون وتعدون من خالفه وزوج نفسه بمن يبادلها حبه وتبادله أضعافه تعدونه مارقاً إن لم أقل كافراً ! ! سامحكم الله أبيتم الا أن تستبدوا وافق استبدادكم العقل والشرع أو خالفهما ، ثم رفع رأسه ليرى هل الضوء موقد حقاً أو انما هو في حلم فما وقع بصره على أبيه مشدوها بما يرى وما يسمع حتى طاو قلبه فزعاً وفرقا وشعر بقشعريرة غمرت جسده وبمس اعتراه فأراد الاعتذار لابيه عما فرط الا أنه لم يجد صوتاً ولا لغة .

أما أبوه فلقد فهم مراد ابنه ، وأنه قصد الى الاعتذار فلم يفلح ، عند ذلك تسارع اليه وقال له أما من جهتي فأسامحك بطهارة قلب ونقاء فؤاد بيد أنه ما حملك على هذا التعنيف يابني ؟

— إنما هي ثورة نفسية لا غير .

— ولكن لا بد لها من داع ومثير .

— لا لا يا أبت لا داعي إلا أنها شعلة . . .

فقاطعه أبوه قائلا : أعترف بأنها شعلة الا أنه من الموقد لها ؟ اما وقد أبيت التصريح فاعلم أنكم معشر الابناء تزرون وتنسبون الوزر إلى آبائكم الابرياء وتزل اقدامكم وتصرون على المسبب لذلك إنما هم والدوكم ، نعم قد زوجتك وقصدي - يعلم الله - احصانك حتى لا تسقط في الهوة اللانهائية كما شاهدناه في بعض اترابك ، كم كنت أنصح لك كناية وتصريحاً في أن تكف عن اطلاق سراح زوجك وان لا تاخذها معك الى أي محل أردته . . . فيكون جوابك بالسلب والنفي دائما ، والآن وقد بلغ الحزام الطبيين وعرف السكين العظم تعزو إلي ما لم أفعله .

اذ ذاك نسي محمد موقفه من أبيه ، واذ ذاك ثار ثائره واستسلم الى عواطفه مرسلا على سجيته يقول : ولكن أرغبتُ اليك في التزويج ؟ لو تركتني لما عرفت معنى الزوجية الكاذبة ، ولما وصلت الى هذا الدرك الذي لا نزول من بعده ، انما احب ان اتزوج امرأة تعرف ما هي قيمة الزوجية وما هو مغزاها والتي تتفانى في خدمة زوجها والتي تصلح أن تكون زوجة حنوناً لبعلها اليوم أماً رءوفاً لاطفالها غداً بكل ما يفهم من مدلول هاتين الكلمتين ، ولا أدّعي ان تصير الزوجة عبداً قنا تخدم زوجها انما اقصد ان يحتملا معاً عبء هذا الواجب وينهجا جميعاً النهج الوحيد الذي يوصلهما الى الحبّ المنشود والاشتغال بنفسيهما عن الدنيا جمعاء .

قال ذلك وهم بالخروج والغضب يعلو جبينه والسورة اخذت بمجامعه ، من يراه يرى اسداً برز من عرين غير أن أباه اخذ بيده وقال له : ترفق يا ولدي واتئد وخذ لنفسك الحيطة فالسبيل وعر كئود ، إلى أين تقصد ؟ وماذا تريد ان تفعل ؟ . . . ان الحل بيدك ولا رادع : طلق هاته الفتاة

التي أبت الا أن تعيش كما اراد قلبها مستسلمة راضية بضميرها ولو صار بها الى ... فاهتزّ محمد اهتزاز الصاعقة ودوى دوي الريح القاصف : أطاق زوجي الذي قضيت معه خمس سنوات وان كانت تعد بالعشرات لمرارتها ! وكيف افعل في ابني المسكين الذي رضع الشقاق والنزاع من ثدي امه ولقنه وهو حدث صغير ؟ أأقتله ضحية التقليد الاعمى ؟ إي والله أأرمي به في سجن أبدي سحيق مظلم لا يذوق فيه شيئاً منظما حتى الالم نفسه !؟ أأقذف به حيث لا أعلم ولا يعلم احد من العالمين ؟ لا لا ، لأكن انا ذلك المقتول ضحية الجهل والتقليد ، لأكن انا ذلك المسجون المصفد ، لأكن انا ذلك المقذوف الى حيث لا يدري مصيري ولا يعلم امري ، وا ويلتاه ! كيف التخلص من هذا المأزق الحرج ؟ لم اكون اقدر انني سأصل الى هذا الدرك الاسفل من العذاب !.....

علال الجامعي الهلالي

شركة باكي
COMPAGNIE PAQUET

جلالة السلطان في سفره الى فرنسا على أحد مراكب (باكي)
عند وصوله الى مرسيلية
من احب الراحة والامن في السفر فليركب في مراكب
شركة باكي
حجاجنا الى مكة المشرفة ركبوا كلما استطاعوا مراكب شركة باكي
ووجدوا فيها سائر الملاطفات والبرور التام
شركة باكي - بالدار البيضاء

الكتب والنشريات

[محاسن الاسلام] كتاب نفيس للكاتبة الايطالية الدكتور لورا فيتشيا فالييري ، وقد كنا قرأنا لهذه الكاتبة بحوثاً قيمة في الشرق وأحواله تنبئ على اطلاع جدير بكل تقدير ، وكتابها في محاسن الاسلام ينطوي على عاطفة لا تنشأ الا عن معرفة عميقة لروح الاسلام وعلم واسع .

(M^e Laura Veccia Vagliéri,
via-Lucrezio Caro 69, Roma)

***

[نشرة المؤتمر الثالث] لطلبة شمال أفريقيا المسلمين ويحتوي كل البحوث القيمة التي تناولها هذا المؤتمر ولا يمكن أن يستغني عن قراءتها مفكر ، (عنوان الجمعية :

Association des Etudiants Musulmans Nord-Africains,
Rue Rollin, Paris (5^e)

***

[فوق العباب] للشاعر المصري الكبير أحمد زكي أبو شادي وقد سبق أن ابدينا رأينا في « مدرسة » مدير رصيفتنا « أبولو » وقرأ القراء رده وليس لنا في شأن « فوق العباب » ما نزيد عما كنا كتباه في غيره ، ولكن ننصح من جديد للقراء — وبالاخص الشباب — أن يطالعوا شعر الدكتور أبو شادي فان علم الشيء أفضل من جهله — (يطلب من ادارة ابولو شارع الملك المعز رقم ٩ ضاحية المطرية بالقاهرة)

في العدد المقبل :

«قصة جمعية الترجمة والتاليف والنشر»

و «تربية الاطفال على سنن الدين»